ولولا كثرة الباكين حولي ، على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يكون مثل اخي ولكن ، اعزي النفس عنه بالتأسي ، والاتي نفيح الهم والحزن ولله دره

ان امرأ القيس جرى الى مدى ، فاعتاقه حمامه دون المدى

اعتاقه وعاقه بمعنى وانما تقول العرب عاقه واعتاقه بمعنى والمدى الغاية والحمام الموت وكان من حديث امرئ القيس ان اباه طرده لما قال الشعر وكان يتنقل في احياء العرب واستتبع صعاليك العرب فكان يغير بهم ويتنقل في احيائهم وكان ابوه ملك بني اسد فسامهم عسفا فقاموا اليه فقتلوه وتواصوا على قتله فلما بلغ امرأ القيس قتل ابيه وكان حينئذ يشرب قال ضيعني صغيرا وحملني ثقل الثار كبيرا اليوم خمر وغدا امر اليوم نفاق وغدا اتفاق واليوم ثحاف وغدا اثقاف فارسلها مثلا ثم اجتمع عليه جمع من بكر بن وائل وغيرهم من صعاليك العرب فخرج يريد بني اسد فاخبرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا وتبعهم امرؤ القيس فوقع ببني كنانة فقتلهم قتلا ذريعا فاقبل اصحابه يقولون يا ثارات الهمام فقالت عجوز منهم واللات والعزى ايها الملك ما نحن بثارك وانما ثارك بنو اسد وقد ارتحلوا فرفع القتل منهم وانشأ يقول

الا يا لهف نفسي من اناس ، هم كانوا الشفاء فلم يصابوا ، وقاهم جدهم ببني علي ، وبالاشقين ما كان العقاب
وافلتهن علباء جريضا ، ولو ادركنه صفر الوطاب

العلباء عرقان في العنق والوطاب زقاق اللبن واحدها وطب يقول لو ادركته لقتلته كانت وطابه خالية من اللبن وبنو علي بني كنانة نسبوا الى علي بن مسعود الغساني وكان قد تزوج بامهم بعد ابيهم وربوا في حجره فنسبوا اليه ثم ان اصحاب امرئ القيس اختلفوا عليه وقالوا وقعت بقوم برآء اي او ظلمتهم فتركهم فخرج فارا الى اليمن فوصل الى قيل من بعض قيول حمير يقال له قرمل فاستجاشه فثبطه قرمل فذلك حين يقول

وكنا اناسا قبل غزوة قرمل ، ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبرا

ثم خرج يريد قيصر وذلك حين يقول

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ، وايقن انا لاحقان بقيصرا ، فقلت له لا تبك عينك انما ، نحاول ملكا او نموت فنعذرا

فلما وصل الى قيصر واستعان به وعده ان يرفده بجيش وكان امرؤ القيس جميل الوجه فهويته ابنة الملك وارسلت اليه فصار اليها فذلك حين يقول ، فقلت لها الله ابرح قاعدا ، ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ، وكان قد سبقه الى قيصر رجل من بني اسد ليستسقطه عنه يقال له الطماح فوشى به الى قيصر مع ابنته فندم ان يقتله فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال له اقرأه عليه السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة

قد لبسها الملك تكرمة بها واحذره الحمام فاذا اخرج فالبسه اياها ففعل فلما البسها تسقط بدنه وتقطع فكان يحمل في محفة فذلك حين يقول ، لقد طمح الطماح من بعد ارضه ، ليلبسني من دائه ما تلبسا

وبدلت قرحا داميا بعد صحة ، لعل منايانا تحولن ابؤسا ، فلو انها نفس تموت اجتنبتها ، ولكنها نفس تموت انفسا

ثم نزل الى كهف جبل والى جانبه قبر لابنة بعض الملوك الروم فسأل عن القبر فاخبر به فانشأ يقول

اجارتنا ان الخطوب تنوب ، واني مقيم ما اقام عسيب ، اجارتنا انا غريبان هاهنا ، وكل غريب للغريب نسيب

فلما ايقن بالموت قال رب طعنة مثعنجره وخطبة مسحنفره وجفنة مدعثره متروكة بانقره قوله مثعنجر اي منصبة ومسحنفر اي ماضية ومدعثره مكسره وانقرة موضع ثم مات وضمه كل جزء والله اعلم

وخامرت نفس ابي الجبر الجوى ، حتى حواه الحتف فيمن قد حوى

ابو الجبر الكندي وكان اسمه وكنيته واحدا وكان من الملوك خرج الى كسرى يستجيشه على قومه فاعطاه من الاساورة عالما وجيوشا فلما ساروا بكاظمة نظروا الى وحشة بلاد العرب فقالوا انك تمضي بنا هذا الرجل مستوه فلما اشتد وجعه قالوا والله لقد بلغت الى هذه الغاية فاكتب لنا الى الملك ان ياذن لنا فكتب لهم وخرجوا فخف عليه المرض فخرج الى الطائف نحو الحرث بن كلدة الثقفي وكان طبيب العرب فداواه فبرئ فاهدى اليه سمية وعبيدا وهما ابو زياد وامه الذي ادعاه معاوية بن ابي سفيان وارتحل يريد اليمن فانتقضت عليه جراحاته في الطريق فقالت عمته كبيشة ترثيه شعرا

ليت شعري وقد شعرت ابا الجبر ما قد لقيته في الرحال
اهبطت بك الركاب ابيت اللعن حتى حللت بالاقتال

ابيت اللعن كلمة تقولها العرب للملوك في خطابها والاقتال الاعداء واحدها قتل

انشجاع فانت اشجع من ليث هموس النبرا في اشبال
اجواد فانت اجود من سيل تداعى من مسيل هطال
اكريم فانت اكرم من ضمت حصان ومن مسال العال
انت خير من عامر وابن قاص وملحم وابو الجلال
انت خير من الف الف من القوم اذا ما كبت وجوه الرجال

Copyright © King Saud University